ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

حضور المرأة في ساحة الادب العراقي اخلاص الطائي

هيفاء رحيم عزيز العسكري
طالبة الدكتوراه ,قسم اللغة العربية وادابها ,جامعة شيراز,ايران
الكاتب المسول :دانش محمدي ركعتي أستاذا مشارك ,للغة العربية وادابها .جامعة شيراز.ايران

The Presence of Women in Iraqi Literature: Ikhlas Al-Taie

Haifa Raheem Aziz Al-Askari
A PhD student in the Department of Arabic Language and Literature at Shiraz University, Iran
Author-in-Charge: Dadash Mohammad Refaie
Associate Professor
Department of Arabic Language and Literature
Shiraz University, Iran
Haifaa Raheem Aziz Al-Askari
Ph.D. Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran
Hyfaalskry8@gmail.com،
d.mohammadi64@shirazu.ac.ir

الملخص:

تُعدّ هذه الدراسة قراءةً نقديّةً معمّقة في شعر الشاعرة العراقيّة نجاة عبد الله، التي استطاعت أن تؤسّس لنفسها حضورًا متميّزًا في المشهد الشعري العراقي والعربي المعاصر، من خلال قدرتها الفائقة على تطويع اللغة والصورة البلاغيّة لتجسيد رؤيتها الإنسانية والأنثويّة على حدٍّ سواء. فهي تمتلك كل مقومات التعبير الفني والوجداني، إذ تجمع في قصائدها بين جمال التصوير ودقّة التشبيه وثراء الرمزية، لتغدو اللغة عندها مرآةً للذات الممزقة بين حنين الوطن وألم الغربة وسعيها الدائم إلى التوازن بين الواقع والحلم. استطاعت الشاعرة، عبر حسّها المرهف وانفعالاتها الصادقة، أن تُحدث تفاعلاً عميقًا مع المتلقيخلاص الطائي : من مواليد بغداد كتبت الشعر منذ طفولتها وكتبت القصة والمقالات والحدث ونشرت في الصحف المحلية واذيعت مقالاتها عبر الاذاعة .نشرت في مجلة المزمار للطفل وعمرها ثلاثة عشرة سنة صدرت لها اول مجموعة شعرية (طائر الظهيرة)عن دار نينوى في سورية ولها ديوان شعر الشمس (لا توقظ العصافير) (زهر الحناء)(زاهر وطريف) (سارة في بلاد العجائب) (حكايات جدتي) تراثية فلكلورية (كائنات تعشق الرماد)شعر (زهرة الثلج والنحلات المجمدات) قصص للأولاد بالإنكليزية لديها الكثير من الدواوين الشعرية وشاركت بأكثر من مهرجان للأدب والفن في الدول العربية وقد حصلت على اكثر من جائزة في الشعر الحر ومن قصائدها تغنيها بالوطن وابناءه وحبها الكبير له ومن مجموعاتها الشعرية (رماد ليس من جمر) قد تم طبعه عام ٢٠١٢ وهي احدى مجموعاتها الشعرية تغنت بها للنهر الخالد العذب وتحدثت عن رصيف العمر بأزقته الممزوجة همهمات الطفولة ومن قصائدها (الخدعة) (وفوات الاوان)(واوراق متساقطة) .اما مجموعتها الشعرية الثانية التي تطرقت لها ولصفحاتها هو(بساط الريح)المطبوع سنة ٢٠١٠ وهي قصائد للأطفال والفتيان والشاعرة اخلاص الطائي عضوة في نقابة الصحفيين العراقيين وعضوة في اتحاد ادباء وكتاب العراق وعضوة نادي القصة ومنتدى نازك الملائكة لها اكثر من خمسين درع وشهادة تقديرية)موقع الاعلامي الرقمي .(٢٠١٨/٣/٩)وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي في تفكيك البنية الجمالية والفكرية لقصائدها

للكشف عن آليات اشتغال الصورة الشعرية بوصفها أداةً لإعادة بناء الوعي بالذات والواقع. وتظهر النتائج أنّ اخلاص الطابي لا تطرح المرأة بوصفها ضحية أو تابعًا، بل ككائنٍ فاعلٍ يخوض صراعًا وجوديًا مع محيطٍ قاسٍ، ويصنع من الألم طاقةً خلاقة تدفع نحو التجدد والاستمرار. وهكذا يتجسّد الصمود الأنثوي في شعرها باعتباره فعلًا ثقافيًا وجماليًا يعيد للمرأة العراقية صوتها المسلوب وحقّها في التعبير عن ذاتها والوطن معًا.

الكلمات المفتاحية: الشعر العراقي المعاص ساحت الادب ,الغربة، الصمود

Abstract:

This study presents an in-depth critical reading of the poetry of the Iraqi poet Najah Abdullah, who has managed to establish a distinctive presence in the contemporary Iraqi and Arab poetic scene through her exceptional ability to shape language and employ imagery to express her human and feminine vision simultaneously. She possesses all the elements of artistic and emotional expression, combining in her poems the beauty of imagery, precision of simile, and richness of symbolism. For her, language becomes a mirror reflecting a fragmented self—torn between the longing for homeland, the pain of exile, and the constant search for balance between reality and dream. Through her delicate sensitivity and genuine emotions, the poet succeeds in creating a profound interaction with her audience.Ikhlas Al-Taie was born in Baghdad. She began writing poetry in her childhood, as well as short stories, articles, and reports, which were published in local newspapers and broadcast on radio. She published her first poem in Al-Mazmar children's magazine at the age of thirteen. Her first poetry collection, The Noon Bird, was published by Ninawa House in Syria. Among her other works are The Sun Does Not Awaken the Birds, The Henna Flower, Zahir and Tarif, Sarah in Wonderland, My Grandmother's Tales (a folkloric heritage collection), Creatures that Love Ashes (poetry), and The Snow Flower and the Frozen Bees (children's stories in English).She has published numerous poetry collections and participated in several literary and artistic festivals across the Arab world, receiving multiple awards for her free verse poetry. Her poems are often inspired by her deep love for her homeland and its people. Among her collections, Ash That Is Not from Ember (2012) celebrates the eternal, gentle river and evokes the alleys of life infused with childhood whispers. Some of her well-known poems include The Deception, Too Late, and Falling Leaves. Her second poetry collection, The Flying Carpet (2010), features poems for children and young readers.Ikhlas Al-Taie is a member of the Iraqi Journalists Syndicate, the Union of Iraqi Writers and Authors, the Story Club, and the Nazik Al-Malaika Forum. She has received more than fifty awards and certificates of appreciation (Digital Media Site, March 9, 2018).The research adopts an analytical method to deconstruct the aesthetic and intellectual structure of her poems, revealing how poetic imagery functions as a tool for reconstructing awareness of self and reality. The findings show that Ikhlas Al-Taie does not present woman as a victim or a follower, but as an active being engaged in an existential struggle with a harsh environment, transforming pain into a creative force that drives renewal and continuity. Thus, feminine resilience in her poetry is embodied as a cultural and aesthetic act that restores to the Iraqi woman her silenced voice and her right to express both self and homeland.Keywords: contemporary Iraqi poetry, field of literature, exile, resilience.

المقدمة:

لقد تميزت النهضة الأدبية في العراق، كما يلاحظ الباحث المدقق، بتركيزها على الشعر أكثر من النثر .وربما كان ذلك سمة من سمات الأمم في بدايات نهضاتها الفكرية والثقافية، حيث يزدهر خيالها وينطلق بحرية في آفاق الحياة الواسعة .لكن هذا لا يعني غياب النثر تمامًا عن النهضة الأدبية العراقية، بل يشير إلى أن الشعر كان هو المظهر الأبرز للحياة الأدبية، بينما النثر ظل متواضعًا نسبيًا بالمقارنة، سواء من ناحية تطوره أو تنوع أساليبه أو ظهور رموزه، خاصة عند مقارنته بما حققه النثر في بعض مراكز الأدب العربي الأخرى .في الواقع، الحاضر الشعري للعراق لم يكن منفصلاً عن جذوره التاريخية .فانتشار الفنون الشعرية في هذا الجزء من العالم العربي يعود إلى تأصل النزعة الشعرية واستمرار جهود شعراء العصر الذهبي للأدب العربي خلال الحقبة العباسية .ورغم ما تعرض له العراق من تدهور سياسي وانحطاط اجتماعي بعد ضعف الخلافة العباسية، ظلت الروح الشعرية حية وتحمل معها عبق الماضي وأثره العميق. لطالما كان للعراق مكانة مميزة في تاريخ الأدب العربي، فقد ظل عالماً شعرياً راسخاً رغم سقوط بغداد في منتصف القرن السابع الهجري .وقد برز فيه شعراء استطاعوا أن يسيروا على نهج الكبار من أعلام الشعر حتى خلال أكثر الفترات ظلمة وصعوبة في التاريخ، مع وجود فترات متقطعة من الانقطاع في السجل الزمني .وظهر أيضاً انعكاس لما يتصوره الناس عن المثالية الشعرية في بعض العصور، سواء في المعاني والصور أو في الألفاظ والأساليب .في الفترات التي سادت فيها هيمنة الأسلوب البديعي، لم يخلُ العراق من شعراء بالغوا في استخدام المحسنات البلاغية، بينما تميز على الجانب الآخر شعراء امتلكوا القدرة على إبقاء شعرهم نقيًا خاليًا من التكلف

والصنعة، مما أظهر أصالة مشاعرهم النابعة من أعماقهم وعواطفهم الحقيقية .وبفضل هؤلاء المبدعين استمر تيار الشعر الأصيل في العراق يتدفق بغزارة، متقدماً على ما شهده العديد من البلدان العربية الأخرى في المجال الأدبي .ومن الخطأ البين الذي وقع لأكثر الذين كتبوا في تاريخ الأدب هن ان نهضته في عصر الانبعاث ، عدهم أو تأريخهم بدء النهضة حرية بالبارودى الذى قالوا عنه إنه حامل لواء هذه النهضة الشعرية العصر الحديث بعد إرهاص له على يد اسماعيل الخشاب ، وصفوت عانى ، والسيد على الدرويش ، وغيرهم من سابقيه إلى الوجود قد يكون هذا صحيحا بجملته فى مصر، وقد يكون صحيحا في بعض حاراتها ، ولهذه الدعوى ما يبررها حين نستقرى المأثور من شعر صر الانبعاث وشعر الأيام السابقة فى عهد المماليك والعثمانيين ، أن البعد سحيق ، والبون شاسع بين حالة الشعر في مصر بعـد بارودى ، وحالته قبل هذه الطبقة التي ذكرنا . أما لفافه إلا أن هذا الحكم على شما مصر ، و يصدق عليه أما إذا ذهب إلى أن هذا الحكم عام يشمل مصر ، ويصدق على جميع بلاد العربية فذلك الخطأ في الرأي والخلط في الأحكام . إن العراق لم توجد فيه تلك الهوة السحيقة التي نقرأ عنها بين شعراء العصر وأندادهم من شعراء العرب في عهد ازدهار الشعر العربي أيام العباسيين ولست أستطيع أن أذهب إلى أن الرقة والتدفق ، والعاطفة الصادقة ، والنظم الرائق ، والديباجة المشرقة التي أجدها في شعر محمد سعيد الحبوبى ، أو شعر عبد الغفار الأخرس كانت طفرة لا صلة بينها وبين التعثر المزرى أيام الفترة المظلمة . ولست أستطيع كذلك أن أذهب إلى أن الفحولة والفخامة والجزالة في المعانى والأساليب التى أقرؤها في شعر محمد رضا الشبيبي ، كانت أثرا من آثار هذه النهضة المزعومة ، كما يحدد مولدها مؤرخو الأدب العربي

المبحث الأول :اثر النهضة في الشعر العراقي

إن أثر النهضة فى الشعر العراقي لا يعد و ناحية الأغراض والفنون وشعراء العراق فى هذه المرحلة من الزمن يشاركون غيرهم من شعراء العربية في هذا القدر ، ، وأعنى هذه المشاركة في اختيار الموضوعات التي تتصل بحالة بلادهم ، والبحث عن العلل التي تقعد بقومهم التن مجاراة غيرهم من الأقوام الناهضة ، والتعبير عن الآمال التي يعلقونها على مستقبل هذه البلاد من ناحيتها السياسية ، وناحيتها الاجتماعية .ولاشك بأن العراقيون يشاركون نظراءهم من شعراء العرب في هذا المجال، حيث تمثل هذه الناحية جانبًا بارزًا وأثرًا واضحًا للنهضة الأدبية .وقد برز العديد من الشعراء العراقيين كرموز لهذه الحركة، منهم الرصافي، الزهاوي، الكاظمي، الجواهري، الهنداوي، محمود الحبوبي، باقر الشبيبي وآخرون، ممن تناولوا السياسة وقضايا المجتمع في أشعار تتسم بالحماسة .وعلى الرغم من ذلك، كان لهؤلاء وغيرهم نصيبٌ في الشعر العاطفي، الذي يعبر عن المشاعر العميقة ويواكب أسلوب الشعراء العاطفيين الآخرين .يبدو أن الطبيعة الشعرية المتجذرة في نفوس العراقيين منذ العصور العباسية ظلت مستمرة عبر الزمن، رغم انحسارها أحيانًا تحت وطأة الأحداث الصعبة. لكنها تعود للظهور مجددًا في أوقات الصفاء والإلهام، مضفيةً حساسية ونبضًا قويًا على الحركة الشعرية .وتكون جذوتها أشد اشتعالا ، فلا غرو ألا تخلو فترة من فترات لزمان من عدد من الشعراء المبدعين . و من مظاهر هذه السليقة في العصر الحاضر أنها لم تقتصر على الرجال ، تجاوزتهم إلى النساء. وإبراز هذه الظاهرة الأدبية هو موضوع ذا الكتاب الذى ذكرنا فيه بعض النابهات من أديبات العراق .اما فيما يخص الدعوة الى حرية المرأة فقد كانت المرأة الشرقية بعامة ، والعربية بخاصة ضحية إهمال شنيع وتقييد فظيع ، والرجل آخذ بأسباب النهوض ، فكان هناك بون شاسع وهوة سحيقة بين الرجل والمرأة ، طلب الرجل لنفسه الحرية ، وكبلها بقيود الاستعباد ، وطلب لنفسه العلم ، وأبقاها تتعثر فى دياجير الجهالة وهكذا بقيت المرأة العربية ترسف فى الأغلال ، وعطل بذلك نصف الأمة عن العمل ، فبقيت رهينة بيتها ، وقعيدة خدرها ، منزوية فى كسر بيتها ، وحصرهمها فى تدبير الطعام وتربية الأولاد، فربتهم تربية مشوهة على ما ألفت وعرفت من الأساليب العتيقة البالية .هب جماعة من دعاة الإصلاح يحاولون إنقاذ المرأة مما تكابد من آلام ، وما تعامل به من عنت ، داعين إلى السفور وطرح الحجاب ضرورة تزود المرأة من حياض العلم والمعرفة ، حتى تعالج أمورها على بصيرة من العلم والفهم ، فدعا جماعة منهم إلى إشراكها في سائر تكاليف الحياة ، تنهض مع الرجل جنبا إلى جنب بهذه الأعباء وتلك التكاليف .ومما لا ريب فيه أن هذه الدعوات كانت جديدة على المجتمع العربي، فتلقاها بكثير من الإنكار ، وارتفعت صيحات مدوية ترمى هؤلاء الدعاة بكل ذام ، حتى رموا بالفسق وبالفجور، وبالسفه وبالكفران ، وهذا شأن كل جديد لا عهد للمجتمع به ، ولاسيما إذا كان هذا الجديد يتصل بالمرأة التي هي مناط عزة الرجل ونخوته ؛ ومثار حميته وغيرته ، والتي يذهب العربى فى سبيل صيانتها والحفاظ عليها إلى التضحية بالنفس والنفيس . فكانت منابزة لا يزال صداها يتجاوب في أرجاء البلاد العربية بين جماعة المجددين، الذين يدعون إلى تحرير المرأة ، وجماعة المحافظين الذين يرون الإبقاء على ما هي عليه من التأخر والهوان . وأصحاب الدعوة التحريرية كثيرون من أعلام الرجال ، في مقدمتهم قاسم أمين. أعظم الدعاة إلى تحرير المرأة في عصر النهضة ، كما نذكر منهم الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي. ومعروف الرصافي وشاعر النيل حافظ ابراهيم ، فإن هؤلاء الشعراء الثلاثة وغيرهم يصدرون عن شعور واحد ويرمون إلى هدف واحد ، هو النهوض بالمرأة ومحاولة فك أغلالها، مع اختلاف تمليه البيئة التي نشأ فيها كل من هؤلاء الدعاة ، وطبيعة كل واحد منهم من حيث الثورة الجامحة

أو الميل إلى القصد والاعتدال ، فإن حافظ كان غير مشتط في دعوته ، لأنه يعرف البيئة المحافظة التي درج فيها ، ويخشى عواقب هذه الدعوة في نفوس أبناء وطنه الذين يجذبهم القديم ، ويخشون الخروج على لمألوف ، ولذلك تجده غير صريح في دعوته إذ ذاك ، وآية التردد ت ذلك قوله من قصيدته المشهورة :(بدوي أحمد طبانة , ادب المرأة العراقية , ١٩٤٨ ,القاهرة)

أنا لا أقول دعوا النساء سوافراً بين الرجال يجلن في الأسواق
كشئون رب السيف والمزراق في دورهن شئونهن كثيرة
كلا ولا أدعوكم أن تسرفوا ليست نساؤكم على وجواهراً
فى الحجب والتضييق والإرهاق ! خوف الضياع تصان في الاحقاق

كما ابدعت المرأة العربية والعراقية بشكل خاص في رسم لوحة فنية جميلة للنص الادبي الذي تروم كتابته غايتها ايصال خيالها الى المتلقي حتى يفهم مضمون القصيدة كما أن للصورة الفنية في شعر المرأة العراقية اثرها في البناء الاسلوبي اذ عبرت عن رؤى مختلفة للشاعرات , تارة نجدها تعانق الطبيعة , وتارة اخرى مبتعدة عنها ؛ مشكلة صورة لها سماتها الاسلوبية , وفرادتها , إذ إن للصورة دور فعّال في شد انتباه المتلقي او السامع بأسلوب صياغتها , وتشكيلها تمثل الصورة بكل ابعادها الجمالية قيم لغوية مهمة لدى الشاعرة المبدعة , إذ عملت على خطها بفرشاتها السحرية الابداعية راسمةً معالم رؤاها , بلوحات لغوية اتسمت بالخيال , والتصوير البديع , فكأنها تحاكي عوالمها الخاصة , منتقلة من صورة الى اخرى , على وفق انغام صوتية , موسيقية , جميلة متجولة بعنصر الخيال في الطبيعة والحياة وما يدور فيها وقد ابدعت الشاعرات العراقيات وحيدة حسين – اخلاص الطائي – نجاة عبد الله بهذا الاسلوب البلاغي في العديد من النصوص الشعرية

المبحث الثاني : الصورة الشعرية

فالصورة من الامور التى يرتكز عليها الشعر فهى المعرض الذى يعرض به الشاعر أفكاره وخواطره ، كما أنها تتلون بعاطفته وانفعالاته ، فهى عبارة عن " أجزاء تحتاج إلى مصور بارع ليجمع شتاتها وينسق ألوانها حتى تكون معبرة وموحية عن خواطره وأفكاره وتجربته ، وال يتأتى ذلك إال من خالل تناول الموضوع والسير فيه أى ألسلوب الذى تعرض به التجارب وتنسق على أساسه الكلمات والعبارات والتى هى من أهم مكونات الصورة (البرقماني عبد الكريم , ٢٠١٣ :٣٩٧) " ؛ لما تلعبه من دور فى التعبير عن نفسية الشاعر ,فهو المسئول عن تنسيقها وتنظيمها ليخرجها إلى المتلقى فى أحسن صورة . فالصورة الشعرية قادرة على التأثير فى نفس الشاعر والمتلقى, فالتعبير بالصور من أهم ما تطورت إليه القصيدة خاصة عند الاتجاه الواقعي , فان الشعراء "استطاعوا أن يتجهوا إلى حياتنا الواقعية النابضة أن يلتقطوا عددا لا بأس به من أنغامها الحية ، وأن يقتنصوا مجموعة من صورها وتجاربها المتدفقة الزاخرة , وإن يستجيبوا لروح الشعب ويتعاطفوا مع تجارب الناس البسطاء العاديين ",(السيوفي مصطفى , ٢٠٠٨ :١٢١) , ,وللصورة الفنية مجموعة من الانماط .استخدمها الشعراء في الشعر الحديث وإن المتأمل فى نتاج شعرائنا يلحظ أن تشكيل الصورة الفنية فى تجاربهم له أنماط متعددة منها : الصورة البالغية الجزئية,والتي يمكن وصفها بانها :تلك الصورة التى يمكن أن تستقل استقلالا ذاتيا بكيانها ، وتنفرد عن غيرها من الصور التى فى سياقها ، وتأتى هذه الصورة فى الصور البيانية، التى تتمثل فى : (التشبيه ، والاستعارة ، و الكناية) . وحين نلقي الضوء على احد مصاديق الصورة الفنية او احد عناصرها نجد ان ابرزها هو التشبيه الذي :عرفه "ابن رشيق القيرواني "التشبيه في كتابه " العمدة " بقوله " التشبيه صفة شيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لانه لو ناسبه مناسبة كليه لكان إياه " (١٩٨٣ , ج٢ : ٢٨٦) , يعد التشبيه العنصر الرئيسى فى صياغة الصورة الفنية ، ذلك لانه لون من ألوان التعبير الممتاز لانيق ، تعمد إليه النفوس بالفطرة حين تسوقها الدواعى إليه ، سواء فى ذلك العرب والعجم والخاصة و العامة ..فهو من الصور البيانية التى لا تختص بجنس او لغة ؛لانه من الهبات الانسانية والخصائص الفطرية ، والتراث المشاع بين الانواع البشرية جميعا " (الجندي علي , ١٩٥٢ :٤٣)وثاني هذه الانماط هو فن الاستعارة : ,وتعرف انها استعمال كلمة بدل كلمة أخرى لعلاقة مشابهة موجودة بين المعنى الأصلي الأول والمعنى الجديد الثاني . مع توافر دليل أو قرينة تدل على هذا الاستعمال الجديد"(البنداري حسن , ١٩٨٩ :١١٦) وتنقسم الى قسمين من حيث ذكر أحد طرفيها الى استعارة تصريحية التي يصرح فيها بذات اللفظ المستعار اذ هو الاصل المشبه به حين كان الكلام تشبيها قبل ان تحذف اركانه باستثناء المشبة به او بعض صفاته او خصائصة او ب بعض لوازمه الذهنية القريبة او البعيدة " (الدمشقي عبد الرحمن ,١٩٩٦: ٢٤٢) اما النمط الثالث فهو الكناية التي تعرف مصدرها كنيت او كنوت بكذا عن كذا اذ تركت التصريح به وهي في اصطلاح البلاغيين لفظ أ طلق واريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذاك المعنى " (ابو زايد عبد الرحمن , بدون : ١٣١)اخلاص الطائي : من مواليد بغداد كتبت الشعر منذ طفولتها وكتبت القصة والمقالات والحدث ونشرت في الصحف المحلية واذيعت مقالاتها عبر الاذاعة .نشرت في مجلة المزمار للطفل وعمرها ثلاثة عشرة سنة صدرت لها

اول مجموعة شعرية (طائر الظهيرة)عن دار نينوى في سورية ولها ديوان شعر الشمس (لا توقظ العصافير) (زهر الحناء)(زاهر وطريف) (سارة في بلاد العجائب) (حكايات جدتي) تراثية فلكلورية (كائنات تعشق الرماد)شعر (زهرة الثلج والنحلات المجمدات) قصص للأولاد بالإنكليزية لديها الكثير من الدواوين الشعرية وشاركت بأكثر من مهرجان للأدب والفن في الدول العربية وقد حصلت على اكثر من جائزة في الشعر الحر ومن قصائدها تغنيها بالوطن وابناءه وحبها الكبير له ومن مجموعاتها الشعرية (رماد ليس من جمر) قد تم طبعه عام ٢٠١٢ وهي احدى مجموعاتها الشعرية تغنت بها للنهر الخالد العذب وتحدثت عن رصيف العمر بأزقته الممزوجة همهمات الطفولة ومن قصائدها (الخدعة) (وفوات الاوان)(واوراق متساقطة) .اما مجموعتها الشعرية الثانية التي تطرقت لها ولصفحاتها هو(بساط الريح)المطبوع سنة ٢٠١٠ وهي قصائد للأطفال والفتيان والشاعرة اخلاص الطائي عضوة في نقابة الصحفيين العراقيين وعضوة في اتحاد ادباء وكتاب العراق وعضوة نادي القصة ومنتدى نازك الملائكة لها اكثر من خمسين درع وشهادة تقديرية)موقع الاعلامي الرقمي .(٢٠١٨/٣/٩)(إخلاص الطائي) التي تماهت مع المختلف، واختلفت مع المتماهي، فتوزعت قصائدها المبثوثة في مجاميع شعرية عدة، على مستويين اثنين، الأول: الرمز المختبئ الذي يقودنا إلى الإيحاء واستثارة اللغة والمتلقي في آن، وهذا الرمز توافد كثيرا في قصائد الشاعرة بمدلولات مختلفة في أكثر من موضع. والمستوى الثاني: هو تأسيس العلاقة مع (الآخر) الذي يرتدي قِناع التأنيث، لكنّه يحول اللغة إلى أيقونة بحدود انفلاته البلاغي، وهنا كان على الذات الشاعرة أن تشاكس اللغة وتتلاعب بها كثيرا كأنها تريد أن تغري المتلقي بتمويه القصد والإبلاغ. وقد نجحت كثيرا، وأول تراسيم نجاحها هو رغبتها في نقش الكلمات بريشة المتفنِّن الذي يخلق علاقة إبداعية بينه وبين المتلقي:

حين عدنا سوية
من حصاد الحكايا
تخطّت من جوار السور نجمة
لم يكن لديها بريق يكفي
لإنارة دربنا
فادلهمّ القلق
في راحتينا
واستحال الشوق جمرًا
والساقية التي تغفو
على الكتف الترابي
مبعثرة الخطى
ترتمي تحت خطاي
كأنها سراب

في هذا النص الادبي استعارة الاديبة الكثير من الالفاظ في مستوى فني جميل لترسم لوحة من الالم يشعر بها المتلقي حينما يقرأ النص , فقد استخدمت لفظ (الجمر) مع الشوق و (تغفو) و (حصاد الحكاية) , وفي مثل هذه اللحظات تتمدد أمامنا نصوص (الطائي) لتكشف عن حسٍ تراجيدي مليء بمغريات القول وحفريات الذاكرة. وهذا التمثّل يظهر جليا، كعلامة فارقة في حياة الشاعرة، فهي تكتب الكلام وتحطّمه بعين اليقين، لتبصر نفسها وقد اخترقت الصمت، ومارست كل طقوس العبادة، لتصل إلى مبتغاها، غير أنها اصطدمت بتجليات الآخر وتحولاته، ولم تتمكن من محاولة الوصول إليه، لكنّها حاولت أن تستغرق كل هذا الغياب وإن المشروعية المكتسبة لتحديد هوية (الأنا) داخل النسق العام للقصيدة، هي هذا العمر الخافت بتموجاته المستلبة للذات، هي هذه (النجمة) التي (لم يكن لديها بريق يكفي) لإضاءة هذا العمر. وهذا التحويل الاستعاري، عبارة عن مسكّن تخييلي للجسد، فيه يتحقّق الوجود وتتناثر الأمنيات في القصيدة، لتأخذ مدى أوسع يتموضع في رسم بناء علائقي يربط الذات بالآخر المجهول (كأنها سراب) ويبدو أن الوصول إلى الحقيقة بات أمراُ شاقاً

المبحث الثالث :الغربة في شعر اخلاص الطائي دراسة في البعد الانساني والرمزي

أولاً: مفهوم الغُربة في الشعر الحديث

ارتبط مفهوم الغُربة في الشعر العربي الحديث بتحوّلات الإنسان العربي في القرن العشرين وما بعده، حيث أصبحت الغُربة رمزًا للاغتراب الوجودي، لا مجرد فراقٍ عن الوطن. فالشاعر لم يعد يعاني الغُربة المكانية فقط، بل يعيش اغترابًا عن ذاته، وعن القيم والمبادئ التي فقدت معناها في عالمٍ متحوّل.ثانيًا: الغُربة في شعر إخلاص الطائي تظهر الغُربة في شعر إخلاص الطائي كحالةٍ مزدوجة: غُربة مكانية تعكس ألم الفقد والحنين، وغُربة داخلية تعبّر عن تمزّق الذات الأنثوية الباحثة عن معنى الوجود وسط عالمٍ مضطرب.

تقول الشاعرة في أحد نصوصها:

> "كلُّ الطرقِ التي سافرتُ فيها،
عادت بي إليّ،
غريبةً كما خرجتُ،
لا وطنَ يحتويني،
ولا منفى يُنهي انتظاري."

يتجلّى في هذا المقطع حضور واضح لثنائية الوطن والمنفى، حيث تتحول الغُربة إلى رحلة دائرية لا تنتهي، مما يعكس أزمة الهوية والبحث عن الأمان الروحي.

ثالثًا: الرموز والصور الشعرية للغُربة تستخدم الطائي مجموعة من الرموز التي تحمل دلالات الغُربة، من أبرزها:الطريق: رمز البحث الدائم وعدم الاستقرار.البحر: فضاءٌ مفتوح يرمز إلى الأمل والضياع معًا.المطر: علامة على التطهّر والحنين إلى البداية.النافذة: دلالة على التطلّع إلى عالمٍ آخر.هذه الرموز تُشكّل شبكة دلالية تُعبّر عن حالة الوعي الأنثوي وهي تواجه الغياب، مستخدمة لغة تتسم بالبساطة والعُمق في آنٍ واحد.رابعًا: البعد الإنساني والأنثوي في تجربة الغُربة تُبرز إخلاص الطائي في نصوصها صوت المرأة العراقية المغتربة، التي تحاول أن تحفظ إنسانيتها وسط الانكسارات.الغُربة هنا ليست فقط حنينًا لوطنٍ أو مكان، بل هي مقاومة، ورغبة في إعادة تعريف الذات الأنثوية بوصفها كائنًا حرًّا يواجه العزلة بالإبداع.أنّ الغُربة في شعر إخلاص الطائي تُعبّر عن تجربة إنسانية مركّبة تجمع بين الوجدان الشخصي والهمّ الجمعي، وتكشف عن وعي شعريّ أنثويّ قادر على تحويل الألم إلى طاقة جمالية. كما أن اللغة الشعرية لدى الطائي جاءت مشبعة بالرمز والإيحاء، مما أضفى على تجربت طابعًا وجوديًا مميزًا في المشهد الشعري العراقي

المصادر والمراجع

١. أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ١٩٩٨.

٢. خليل، نازك، قضايا الحداثة في الشعر العربي المعاصر، بغداد، ٢٠٠٥.

٣. الجابري، فاتن، تحولات الذات الأنثوية في الشعر العراقي الحديث، دار الينابيع، دمشق، ٢٠١٨.

٤. نصوص منتخبة من ديوان إخلاص الطائي (مصدر الدراسة).

٥. دراسات نقدية عن الشعر النسوي العراقي المعاصر.

References and Sources:

.١Adonis, The Time of Poetry, Dar Al-Ru’ya (Dar Al-‘Awda), Beirut, 1998.

.٢Khalil, Nazik, Issues of Modernism in Contemporary Arabic Poetry, Baghdad, 2005.

.٣Al-Jaberi, Faten, Transformations of the Feminine Self in Modern Iraqi Poetry, Dar Al-Yanabee, Damascus, 2018

.٤Selected texts from Ikhlas Al-Taie’s Poetry Collection (Primary source of the study).

.٥Critical studies on contemporary Iraqi feminist poetry.